

أسماء البلتاجي: عن الذين عادوا إلى السماء

كتبه نون بوست | 22 أغسطس، 2013



“الملائكة لا تستحق العيش إلا في الجنة هكذا أسماء ملاك يمشي على الأرض”
هكذا كتبت صفحة دشنها بعض أصدقائها بعدما قضت نحبها على يد قوات الانقلاب في مصر. كل من عرفها يكرر نفس الكلمة “ملاك يمشي على الأرض”. هكذا يتحدث الجميع عن أسماء محمد البلتاجي، ذات السبعة عشر ربيعاً والتي قتلها قناص برصاصة أصابت صدرها يوم “الأربعاء الدامي” حين قُتل أكثر من 2000 مصري برصاص الجيش والشرطة في ميدان رابعة العدوية.

وُلدت أسماء في يناير ١٩٩٦، وقتلتها القوات المسلحة المصرية يوم ١٤ أغسطس ٢٠١٣، لكن على صغر سنّها. كانت أسماء قد تجاوزت سني عمرها القليلة كثيراً بما اعتادت أن تفعله منذ الثورة وما قبلها.

تقول أسماء شحاتة، التي صحبت أسماء في لحظاتها الأخيرة في شهادتها التي كتبتها على صفحتها الشخصية: “وقتها قابلت أسماء البلتاجي رحمها الله رحمة واسعة كانت على باب المسجد من طريق النصر بتجمع الطوب في جرد أبيض كقلبها وقفت أجمعه معها ولما اتلمى على الآخر مسكت أيد الجردل علشان انقله .. لحظتها جت عيني في عين اسماء ولما شافتي ابتسمت وتركتني أشيله عنها وطلعت بيه لأدام وفجأة واحدة رصاص رصاص رصاص

“هم بيتونا بالوتير هجدا .. وقتلونا ركعا و سجدا .. وهم أذل و أقل عددا .. فادع عباد الله يأتوا مددا .. في فيلق كالبحر يجري مزبدا”

والدها الذي لم يستطع أن يحضر جنازتها كونه مطلوبا لدى قوات الأمن المصرية وقادة الانقلاب، كتب يعتذر لها على صفحته قائلا: “آلني شديد الألم ألا أكون في وداعك الأخير وألا أكحل عيني بنظرة وداع أخيرة وألا أضع قبلة أخيرة على جبينك وألا أشرف بإمامة الصلاة عليك , والله يا حبيبتي ما منعني من ذلك خوف على أجل ولا خوف من سجن ظالم وإنما حرصا على استكمال الرسالة التي قدمت أنت روحك لأجلها وهي (استكمال مسيرة الثورة حتى تنتصر وتحقق أهدافها) “

كتبت أسماء في مايو 2012 على صفحتها على فيس بوك تقول: “أتعلم حقيقة أن الشهادة لا تكف يد الظلم عن أرواح الناس و أموالهم , لكنها تسلب سيطرة الظلم على أرواح الناس فتسيطر عليها ذكرى الشهداء , و هذا هو نفسه حمل الأمانة , يستسلم الناس لسلطة الظلم لكنهم لا يسلمون أرواحهم , هذا هو تراث الإنسانية و ما تتوارثه الأجيال خارج كتب التاريخ , هذا هو فحسب”

وفي يونيو من نفس العام كتبت أسماء “لا حقَّ لحيٍّ إن ضاعت في الأرضِ حقوقُ الأموات”

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/304>